﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ [التّوبة: 111]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

ترغيبُ المؤمنين في الجهادِ، إثرَ بَيانِ حالِ المتخلِّفين عنه

لـمَّا ذكر ﷻ "فضائحَ المنافقين بسبب تخلُّفهم عن غزوة تبوكَ، وأصنافَ المقصّرين منَ المؤمنين، أردفَ ذلك بذِكْر حالِ المؤمنين الصّادقين في إيمانهم البالِغين فيه حدَّ الكمالِ، وبذا تمّ معرفةُ جميع أحوالِ المؤمنين"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾: (شرى) أصْلٌ يدلُّ على تعاوُضٍ مِنَ الاثْنَيْنِ في أمرَيْنِ أخْذًا وَإِعْطاءً مُماثَلَةً، والشِّراءُ والبيعُ يتلازمان، فالمُشْتَري دافعُ الثّمن، وآخذُ المثمَّن، والبائعُ دافعُ المثمَّن، وآخذُ الثّمن. الشّراءُ يُمدُّ ويُقصرُ، يُقال منه: شرَيْتُ الشّيءَ أشريه شراءً، إذا بِعْتَه، وإذا اشتريتَه أيضًا، وهو منَ الأضداد، وتُجوّزَ بالشّراء والاشتراء في كلّ ما يحصل به شيءٌ، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، فقد ذكرَ ما اشتُريَ به، وهو قوله: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ﴾[2].

2) ﴿أَوۡفَىٰ﴾: (وفى) أصلٌ يدُلُّ على إكْمالٍ وإتْمام. منه الوَفاءُ: إتْمامُ العَهْدِ وإكْمالُ الشَّرْطِ الوافي: الّذي بلغ التّمامَ. يُقال: دِرهمٌ

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 11/30، ويُنظر: ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/37.
(2) الجوهريّ، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (شرى).

وافٍ، وكيلٌ وافٍ، وأَوْفَيْتُ الكيلَ والوزنَ. وفَى عهدَه يَفِي وَفاءً، وأَوْفَى: إذا تمّم العهد ولم ينقُضْ حِفظه، الوَفاءُ: ضدُّ الغدْرِ. يُقال: وفَى بعهده وأَوْفى بمعنًى[1].

3) ﴿بِبَيْعِكُمُ﴾: (بيع) أَصْلٌ وهو بَيْعُ الشَّيْءِ، البيعُ: ضِدُّ الشِّراءِ، وهو: إعطاءُ المثمَّن وأخذُ الثّمن، والبَيْعةُ: الصَّفْقةُ على إيجاب البيْع وعلى المُبايعةِ والطّاعةِ. وقد تبايَعوا على الأَمر: كقولِكَ: أَصْفَقوا عليه. وبايَعه عليه مُبايَعةً: عاهَده، هو عِبارَةٌ عَنِ المُعاقَدةِ والمُعاهَدةِ، فكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا باعَ ما عنده مِنْ صاحِبِه وأعطاه خَالِصَةَ نَفْسِه وطاعَتَه ودَخِيلةَ أَمره، وبايَعَ السّلطانَ: إذا تَضمَّن بَذْلَ الطّاعة له بما رَضَخ له، وقوله ﷻ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ إشارة إلى بيعة الرّضوان[2].

4) ﴿ٱلْفَوْزُ﴾: (فوز) أصلٌ وهو النَّجَاة، فازَ يَفوزُ، إذَا نَجا، وهو فائِزٌ. وفازَ بالأَمْرِ، إذا ذَهَبَ بِهِ وَخَلَصَ. والفَوْزُ: الظَّفَر بالخير والنَّجاةُ مِنَ الشَّرِّ. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران: 188]؛ أي: بمنْجاةٍ مِنَ العَذَابِ، وأَصلُ المَفازَةِ مَهْلَكَةٌ، فَتَفاءَلُوا بِالسَّلامَةِ والفَوْزِ[3].

المَعْنى الإجْماليُّ:

الإخبارُ عنِ البيعةِ مع الله تعالى، وجزائِها الكريمِ، بالفوزِ العظيمِ

يُخبرُ اللّه تعالى عن ذاته الجليلةِ بأنّه اشترى منَ المؤمنين أنفُسَهم وأموالَهم بأنّ لهم في مُقابلِ ذلك الجنّةَ، وما أعدّ اللّه فيها منَ النّعيم لبذْلِهم نفوسَهم وأموالَهم في جهاد أعدائِه لإعلاء كلمتِه وإظهار دينِه، فيَقْتلون ويُقتَلون، وهذا وعدٌ منزَّلٌ في التّوراة والإنجيل

(1) الجوهريّ، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (وفى، وفي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (بيع).
(3) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (فوز).

والقرآن، ولا أحدَ أوفى بعهده منَ اللّه لِمَنْ وفَّى بما عاهدَ اللّهَ عليه، فأَظهِروا السّرورَ - أيّها المؤمنون - ببيعِكمُ الّذي بايعتُم اللّهَ به، وبما وعدَكم به منَ الجنّة والرِّضوان، وذلك البيعُ هو الفلاحُ العظيمُ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بَلاغةُ فصْلِ الآياتِ عن سابقتِها:

شـتّـانَ بـين صفاتِ المنافقين المُـراوِغـين، وسلوكِ المؤمنين المتّقين

فَصْلُ قولِه جلّ شأنُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ عن سابقِه لكمالِ الانفصال بين مضمونِهما؛ فبعدَ ذِكْرِ أحوالِ المنافقين استأنفَ "للتّنويه بأهلِ غزوةِ تبوكَ، وهم جيشُ العُسْرة، ليكونَ توطئةً وتمهيدًا لذِكْرِ التّوبة على الّذين تخلّفوا عنِ الغزوة وكانوا صادقين في إيمانهم"[2].

نُكتةُ توالي المؤكِّداتِ في: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾:

الـدّلالـةُ على أهميّة الخبرِ، وعـظـمـةِ المـشـتَري، ونـفـاسـةِ المُشترَى، ووثاقةِ العَقدِ

تضمّن قولُه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ وفرةً منَ المؤكِّدات، فتوالَتْ أساليبُ التّأكيدِ فيها سوى التّأكيدِ بـ(إنّ) والجملةِ الاسميّة: "فأوّلُها: قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾، فيكونُ المشتري هو اللّه المقدّسُ عنِ الكذب والخيانة، وذلك من أدلِّ الدّلائلِ على تأكيد هذا العهدِ. والثّاني: أنّه عبَّرَ عن إيصال هذا الثّواب بالبيع والشّراء، وذلك حقٌّ مؤكَّدٌ. وثالثُها: قولُه: ﴿وَعْدًا﴾ ووعدُ اللّه حقّ. ورابعُها: قولُه: ﴿عَلَيْهِ﴾ وكلمةُ (على) للوجوب. وخامسُها: قولُه: ﴿حَقًّا﴾ وهو التّأكيدُ للتّحقيق. وسادسُها: قولُه: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ وذلك يجري مجرَى إشهادِ جميعِ الكتبِ الإلهيّةِ وجميعِ الأنبياء والرّسلِ على هذه المبايعة. وسابعُها: قولُه: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وهو غايةٌ في التّأكيد. وثامنُها: قولُه: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ

(1) جماعة من العلماء، التّفسير الميسَّر: 1/204.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/37.

ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ وهو أيضًا مبالغةٌ في التّأكيد. وتاسعُها: قولُه: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ﴾. وعاشرُها: قولُه: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾. فثبت اشتمالُ هذه الآية على هذه الوجوهِ العشرةِ في التّأكيد والتّقريرِ والتّحقيق"[1]. ودَلَّ هذا التّأكيدُ على الاهتمام بالخبر تقويةً لمضمونِه؛ كونَه يتعلّقُ بأشدِّ ما يكونُ على النّفس وهو القتالُ حيث مَظِنَّةُ القَتل.

دَلالةُ التّعبير بـ ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾:

جَـزاءُ البيعةِ أمـرٌ ثـابـتٌ في الشّرائعِ، وسُنّةٌ راسـخـةٌ في العقائدِ

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ عبَّرَ عن مبايعتِهم اللّهَ تعالى بالاشتراءِ في الزّمن الماضي للدّلالةِ على أنّه أمرٌ محقَّقٌ مؤكّدٌ، وأنّه أمرٌ معهودٌ في الرّسالاتِ السّابقةِ كما يشيرُ إلى ذلك قولُه تعالى: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ "إشارةً إلى أنّ الوعدَ بذلك قديمٌ مُتكرِّرٌ معروفٌ في الكتبِ السّماويّةِ"[2].

بَلاغةُ الاستعارةِ في: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾:

لمّـا قَـبِـلَ ما بَذلوه، عَبَّرَ عن حَتْمِيَّةِ جَزائِهِم بالشّراءِ، لتثمينِ ذلك وتعظيمِه

في قوله جلّ شأنُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ استعارةٌ؛ إذ لا يجوزُ أن يُنسبَ الاشتراءُ إلى اللّه تعالى؛ لأنّ المشتريَ إنّما يشتري ما لا يملكُ، وبيانُ ذلك أنّ المؤمنَ يقاتِلُ في سبيل اللّه بماله ونفسِه، فإذا قُتلَ أخَذَ منَ اللّه في الآخرة الجنّةَ جزاءً لِما فَعلَ، فجعلَ هذا استبدالًا وشراءً، وإنّما عبّرَ بذلك تلطُّفًا في الدّعاء إلى العبادة، وللمبالغةِ في قَبوله تعالى لما بَذلوه، فإعطاؤهمُ العِوضَ على ما بذلوا دليلٌ على قَبوله منهم[3]، فهي استعارةٌ تصريحيَّةٌ تبعيَّةٌ؛ حيث استعارَ الاشتراءَ لإثابتِهمُ الجنّةَ ببذلِهمُ الأموالَ والأنفسَ في سبيل اللّه تعالى، فشَبَّه بذْلَهمُ الأموالَ والأنفسَ، وإثابتَهم عليها بالجنّة، بالبيع والشّراءِ بجامع المعاوَضَة

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 16/152.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/37.
(3) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 16/150، وابن الجوزيّ، زاد المسير: 2/302، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/105.

في كلٍّ من البيع والشّراء، وعِوَضُهُ المالُ وبذلِ الأنفسِ والأموالِ في سبيل الله، وعِوضُه الجنّةُ[1].

معنَى ﴿مِنَ﴾ في شِبْه الجملةِ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

في قوله ﷻ: ﴿ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾، الجارُّ والمجرورُ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يتعلّقُ بالفعلِ ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾، ومعنى الاشتراء: أخْذُ الشّيءِ من صاحبه بثمنِه[2]، وبهذا فإنّ (مِن) هنا ابتدائيّةٌ، تدلّ على ابتداء مكانِ الأخذِ.

حروفُ المعاني ذاتُ أثرٍ في السّياق، معنًى وإعرابًا

معنى (أل) في لفظِ: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ عرَّف المؤمنين بالألف واللّام، وظاهرُهُ أنّها عامّةٌ في كلّ مؤمنٍ، فحكمُها "عامٌّ في كلّ مؤمنٍ مجاهدٍ في سبيل الله"[3]، أمّا كَوْنُ الخِطابِ مُخَصَّصًا بالمخاطَبين من هذه الأمّةِ في قولِه تعالى: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ فلا يعارِضُ التّعميمَ؛ لأنّ الإخبارَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾، هو إخبارٌ عن حقيقةٍ ثابتةٍ في كلّ الشّرائع، كأنّها سُنَّةٌ من سُننِه تعالى في المؤمنين.

العهدُ والمبايعةُ لكلّ مؤمنٍ، في كلّ زمانٍ، لا تنقطعُ ولا تنفصمُ

فائدةُ تقديمِ شِبْه الجملةِ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، على المفاعيل:

قدَّمَ شِبهَ الجملةِ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على المفعول به في قوله جلّ شأنُه: ﴿ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾، لئلّا يعودَ الضّميرُ على متأخّرٍ، ولولا هذا التّقديمُ لكان التّركيبُ: (اشترى الأنفُس والأموال من المؤمنين)، كما أنّ التّقديمَ يفيدُ تَكرارَ الضّميرِ العائدِ للمؤمنين، وفي ذلك تأكيدٌ على مكانتِهم في هذه المبايعة. وفيه أيضًا

قدَّمَ ذِكرَ المؤمنين، اهتمامًا بشأنِهم، في سياقِ الثّناءِ عليهم

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/313، وابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/451، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/92.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شرى).

(3) ابن جُزيّ، التّسهيل: 1/348.

إظهارٌ لقوَّةِ بذلِهم؛ حيث إنّ تأخيرَ (الأنفُس، والأموال) أوجَبَ إضافتَها للضّميرِ العائدِ للمؤمنين، فأشعرتِ الإضافةُ أنّهم مالِكونَ لهذه الأنفسِ والأموالِ، فيكونُ بذلُ النّفس والمالِ في سبيل الله تعالى دالًّا على جودِهم بكل ما يَملكون، وفي ذلك إظهارٌ لِمَزِيَّتِهم ومَنقبتِهم.

عِلّةُ تقديمِ (الأنفُس) على (الأموال):

قدَّم النّظمُ الكريمُ في قوله ﷻ: ﴿ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾ ذِكْرَ الأنفُسِ على الأموال في هذا الموضعِ فقط في القرآن الكريم؛ لأنّ النّفس أعزُّ على الإنسان من سائر الأشياء، والنّفسُ سابقةٌ على اكتساب المال[1]، فالآية هنا تختلفُ عن بقيّة الآياتِ الّتي تَقدَّم فيها ذِكْرُ المال على اعتبارِ أنّ تقديمَ المال أيسرُ من تقديم النّفس؛ لأنّ الآية تصفُ هذا الشّراءَ منَ المؤمنين في وسط القتال في سبيل الله ووقوعِ القتل بين الطرفيْن، فناسبَه تقديمُ النّفس.

النّفسُ أحقُّ بالتّقديمِ في المبايعةِ، مع المجازفةِ بهلاكِها في سبيل الله

معنى الباء: ﴿بِأَنَّ﴾:

الباءُ في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ دخلت على العِوضِ في الشّراء وهو الثّمنُ، وتُسمّى: (باءَ العِوض)[2]، "ولما كان شأنُ الباء أن تدخلَ على الثّمن في صِيَغِ الاشتراء أُدخلت هنا في: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ لمشابهةِ هذا الوعدِ الثّمنَ"[3]، فكما يجبُ في الشّراء أن يَعرف المشتري ماذا يشتري؛ عرّفَ في الآية ماذا يشترون بالتّصريحِ به من خلال حرف الباء تعْيينًا للثّمن.

تَعيينُ الثّمنِ الّذي باعوا أنفسَهم وأموالَهم به، تثمينًا للصّفقةِ الرّابحةِ

معنى اللّام: ﴿لَهُمُ﴾:

في قوله جلّ شأنُه: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ عبَّرَ باللّام الدّالّةِ على الملكِ والاستحقاقِ، وذلك للدّلالةِ على أنّ الجنّةَ في حال الإيفاءِ بالثّمن فإنّها كائنةٌ لهم على جهة التّملّكِ والاستحقاق، وقد عُلِم أنّ الجنّةَ

اللّامُ للتّمليكِ، والغرَضُ المبالغةُ في إكرامِهم، بتمليكِهم جنّةَ الخُلْدِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/23.
(2) عُضيْمَة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 2/15.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/38.

محضُ امتنانٍ منَ اللّه تعالى، فإنّ التّعبيرَ بالاستحقاق في الآية إنّما هو مبالغةٌ في الإكرام منَ الجليل تعالى ذِكرُه.

نُكْتَةُ تقديمِ المسنَدِ ﴿لَهُمُ﴾، على المسنَدِ إليه:

الجنّةُ خُصَّتْ بهم للمبالغةِ في استحقاقِهم لها

قدَّم شِبهَ الجملة على المسنَد إليه في قوله جلّ شأنُه: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ مبالغةً في تخصيص الجنّةِ بهم، فهي خاصّةٌ مقصورةٌ عليهم[1]، وأفادَ هذا التّخصيصُ المبالغةَ "في تقرير وصولِ الثّمنِ إليهم واختصاصِه بهم، كأنّه قيل: بالجنّة الثّابتةِ لهم المختصّةِ بهم"[2].

معنَى (أل) في ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾:

أَدْخَلَهُمُ الجنّةَ بعد تعريفِها، فهي معهودةٌ حاضرةٌ في الأذهانِ

عرَّف الجنّةَ في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ بالألف واللّام للدّلالةِ على الجنّةِ المعهودةِ التّي عَرّفها لهم، وهي جنّةٌ قد تاقَتْ أرواحُهم لها لجمال وصْفِها، فالتّعبيرُ عنِ الجنّة بالتّعريف العَهْدي، يُشيرُ إلى صفاتِها العظيمةِ الّتي سبقَ وأن عَلِموها استحضارًا لها، وفي ذلك تفخيمٌ لشأن هذه المبايعةِ.

الموقعُ النّحويُّ والبيانيُّ لـ: ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾:

بيانُ أنّ الاستئنافَ، لبيانِ مناقبِهم، وإبرازِ أشرفِ أحوالِهم

الجملةُ في قوله جلّ شأنُه: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ مستأنَفةٌ لذِكْرِ أعظَمِ أحوالِهم، والتّنبيهِ على أشرف مقاماتِهم[3]، والاستئنافُ بيانيٌّ سيقَ للإجابة عن سؤالٍ يثيرُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾، فكأنّه قيل: ما بالُهم يَستحقّون هذه المنقبةَ العظيمةَ؟ فأُجيبوا بذلك[4]، أو يُقال: "كيف يَبيعون أنفسَهم وأموالَهم بالجنّة؟!، فقيل: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو بذلٌ منهم لأنفُسِهم وأموالِهم إلى جهة اللّه سُبحانه وتعريضٌ لهما للهلاك"[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/24.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/105.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/509.
(4) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/346.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/105، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/38.

دَلالةُ التّعبيرِ بالأفعالِ المضارِعة:

بيانُ أنّ المؤمنين، لا يَنقطِعون عنِ القتال، ولا يَفتُرون عنِ الجهادِ

عبّرَ في قوله ﷻ: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ﴾ عنِ القتال بالفعل المضارعِ للدّلالة على استمرارِهم في القتال بلا انقطاعٍ، دليلًا على حرصِهم وتمسُّكِهم بدعوتِهم، كما يشيرُ إلى صلابتِهم إذ هم لا يَفتُرون عن هذا الفعلِ الثّقيلِ على النّفس وفي ذلك زكاةٌ لهم، كما أنّ الاستمرارَ في كونِهم يُقتلون بالبناء للمفعول يدلُّ على شدّة شكيمتِهم وقوّةِ اعتقادِهم بِحُسْن الجزاء، إذ هم بالرّغم من رؤيتِهم إخوتَهم يَسقُطون قتلَى في ساحِ الوغى؛ فإنّهم لا يفتُرون ولا يَنقطعون عن خوض الجهادِ.

بَلاغةُ حذْفِ متعلّقِ القتالِ:

الثّناءُ عليهم باشتراكِهم في الجهادِ، لا بالنّظرِ إلى قتْلِ أحدٍ ما

قولُه تعالى: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ﴾ عبَّرَ عنِ القتال بلا قيْدٍ، فجعلَه مطلَقًا، ولم يقل: (يقاتلون أعداء الله، أوِ الكافرين)؛ اهتمامًا بشأن القتال ذاتِه، إذ إنّ الثّناءَ جاء على كونِهم يزاولون هذا القتالَ، لا على كونِهم يَقتلون به أحدًا دونَ غيره.

فائدةُ القيْدِ بشِبْه الجملةِ ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ومعنى ﴿فِي﴾:

قتالُهم لدينِ اللهِ خالصٌ منَ الشّوائبِ، مُتجرّدٌ لله دونَ سواه

قولُه ﷻ: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، عبّرَ النّظمُ الكريمُ عن قتالِهم بإخلاصٍ لرضوانِ الله وطاعتِه، بكونِه كائنًا في سبيل الله، للدّلالةِ على أنّه قتالٌ وقع بسببِ الدِّين، وعلى وَفْقِ تعاليمِه، أي "قتالاً يكونُ الدّينُ محيطًا به وظَرْفًا، فلا يكونُ فيه شائبةٌ لغيره"[1]، والمرادُ: الإشارةُ إلى الإخلاص والآدابِ الّتي يجبُ أن يتّصفَ بها القتالُ، وفي ذلك إيجازٌ بليغٌ؛ حيث دلَّ بلفظٍ قليلٍ على جميع الشّروطِ والآدابِ الّتي يجبُ اتّباعُها أثناءَ القتال، و(في) هنا ظرفيّةٌ مجازيّةٌ وأفادت معنى السّببيّةِ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/24.

معنَى الفاءِ: ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾:

تفصيلُ أحوالِ المقاتلين في سَبيلِ اللهِ تعالى، وما حازوا من شرفٍ وفضلٍ

قوله جلّ شأنُه: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾، عبَّر بالفاء التّفصيليّةِ لتفصيل مقاتلتِهم، وبيانِ أنّهم أحرزوا فضيلتَي الجهاد - المشاركةَ فيه، والشّهادَة - [1]، فقوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾ "تفريعٌ على ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾؛ لأنّ حال المقاتلِ لا تَخلو من أحد هذيْن الأمرَيْن"[2].

بَلاغةُ توجيهِ القراءاتِ: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾:

الإعلامُ بأنّهم لا يُبالون بالموتِ، بل هو أحبُّ إليهم منَ السّلامةِ

قُرئ قولُه ﷻ: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾ برواية جمهورِ القُرّاء بتقديم صيغةِ البناءِ للفاعل، وقرأ حمزةُ والكسائيّ بتقديم صيغةِ البناء للمفعولِ، فتوجيهُ القراءة الأولى: أنّهم يَقتلون أوّلًا في سبيل اللّه، ويُقتلون. والقراءة الثّانية: يجوزُ أن يكون في المعنى مثلَ الّذي تقدّم؛ لأنّ المعطوف بالواو يجوزُ أن يُرادَ به التّقديمُ، فإنْ لم يُقدَّر فيه التّقديمُ، كان المعنى: أنّ مَنْ بقي منهم يُقتل بعد قَتْلِ مَن قُتِل. كما أنّ قوله سبحانه: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 146]، ما وَهَنَ مَن بقي منهم لقتلِ مَن قُتِل مِنَ الرِّبِّيِّين[3]. كما أنّ تقديمَ البناء للفاعل يشيرُ إلى عدم الفرقِ بينهما في كونِهما مِصداقًا لكون القتالِ بذْلًا للنّفس، وأنّ تقديمَ المبنيِّ للمفعول يشيرُ إلى عدم مبالاتِهم بالموت في سبيلِ اللّه، دليلًا على ثبات قلوبِهم فلم يَنكسِروا بقتل بعضِهم[4].

بَلاغةُ الجِناس في: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾:

تَكرارُ القتلِ بصيغتَيْن متجاورتَيْن، يدلُّ على أهمّيّتِه، ويُشيرُ إلى صدقِ بيعتِهم

في قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ﴾ جناسٌ محرَّفٌ، لاختلافهما في الشّكْل؛ سُمِّي محرَّفًا لانحراف إحدى الهيئتَيْن عن هيئة الآخَرِ[5]،

(1) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/451.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.
(3) الفارسيُّ، الحُجّة: 3/158 - 159.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/105، وابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/451.
(5) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/91.

والجمعُ بين صيغتَي الفاعل والمفعول مُتجاورتيْن، تنبيهٌ على مآل القتال، وتصريحٌ بأنّه عُرْضَةٌ للهلاك، ويَؤولُ إلى الثّناء عليهم بإقدامِهم على ذلك مع علْمِهم بأنّهم قد يُقتلون، فأفاد الجناسُ التّعجيلَ ببيان عِظَمِ هذا البذْلِ الّذي استحقّوا به الجنّةَ.

نُكتةُ إسنادِ الفعلِ ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه:

في قوله جلّ شأنُه: ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ جاء الفعلُ مبنيًّا للمفعول، ولم يُصرَّحْ بالفاعل؛ لأنّ الغرَضَ من سياق الكلام بيانُ فضيلةِ صبرِهم ودوامِ قتالِهم مع أنّ بعضَهم يُقتلُ، فليس المهمُّ حينئذٍ بيانَ مَن قَتَلهم، فالاهتمامُ بأنّهم ينالُهم القتلُ؛ إظهارًا لفضلِهم ومَنقبتِهم في الصّبر والثّباتِ على القتال.

لَفْتُ الانتباه إلى إخلاصِهم ورُسوخِ أقدامِهم وعِظَمِ إقدامِهم

الموقعُ النّحويُّ والبيانيُّ لـ: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ﴾:

قولُه جلّ شأنُه: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ مصدرٌ مؤكِّدٌ، جاء تأكيدًا للوعد المفهومِ من قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾؛ لأنّه في معنى الوعْدِ، فجاء قولُه: ﴿وَعْدًا﴾ تأكيدًا له، أي: وعدَهمُ الجنّةَ وعْدًا عليه حَقًّا[1]، فبعد أن ذَكرَ بيعَ الأنفسِ والأموالِ بالجنّة، وفَصَّل أنّهم أنْجزوا ما بايعوا عليه؛ إذ إنّهم يَقتلون ويُقتلون، فأراد تأكيدَ إيصالِ الثّمن إليهم فقال: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ فلا إقالةَ ولا استقالةَ مِن حضرة ربّ العزّةِ ﷻ[2].

تأكيدُ الوعْدِ بالجنّةِ بنِسبتِه إلى الله تعالى، وتَكرارِ نزولِه بالوحيِ

نُكتةُ تنكيرِ: ﴿وَعْدًا﴾ و﴿حَقًّا﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ جاء التّنكيرُ في المصدرَيْن للتّفخيم والتّعظيم، كما أنّ فيه إيجازًا، فلم يَقُل: (وإنّه وَعْدٌ عظيم من الله، أو: ذلك وعد عظيم)؛ إذ إنّ

الوعدُ من اللهِ تعالى وعدٌ عظيمٌ، واستحقاقُه واقِعٌ على اليقينِ

(1) الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه: 2/471، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/87، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 16/151.

(2) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 7/373.

التّنكيرَ يتضمّنُ التّعظيمَ، فكان ذلك مُغْنيًا عنِ التّصريح بصفةِ العظَمةِ، فكان ذلك إيجازًا.

بَلاغةُ حذْفِ الأفعال للمفعولَيْن المطلَقَيْن: ﴿وَعْدًا﴾ و﴿حَقًّا﴾:

الافتتاحُ بالمصدرِ المؤكِّدِ بعد فعلِه، أَوْقَعُ وأدلُّ على قوّةِ الإخبارِ

حُذِفَ العاملُ في المفعول المطلَقِ في قوله ﷻ: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، والتّقديرُ: وَعَدَهم وعْدًا، وحقَّ حقًّا؛ وإنّما حُذِفَ الفعلان للإيجاز، وقد أدّى هذا الحذفُ إلى مجيء المصدرِ المؤكِّدِ في مُفتَتَح الجملةِ، وافتتاحُ الجملة بالمؤكِّدِ يَخْلَعُ على العبارة فخامةً وقوّةً؛ إذِ الحذفُ أَمْحَضَ العبارةَ للتّأكيد، فحَذَف ما يمكن حَذْفُه وأبقى التّأكيدَ.

فائدةُ التّعبيرِ بحرف الاستعلاءِ ﴿عَلَيْهِ﴾:

صرَّحَ بوجوبِ الحقِّ على نفسِه، تأكيدًا للإنجاز، جَرْيًا على سُنّة البشرِ في التّأكيدِ

في قوله تعالى: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ عبَّرَ بلفظ الاستعلاءِ (على) للدّلالة على معنى الوُجوبِ[1]، وفي ذلك دلالةٌ على حتميَّة الوعدِ، وأنّ ما يَعِدُ به الله تعالى فإنّه مؤكَّدُ التّحقُّقِ، والله تعالى لا يجبُ عليه شيءٌ، ولكنّه أَخبرَ بذلك جَرْيًا على طريقة إفهام عقولِ البشر، وهنا تمثّلَ ذلك بتأكيد وجوبِ الوعد وتمكُّنِه.

فائدةُ تقديمِ شبْهِ الجملةِ: ﴿عَلَيْهِ﴾ على ﴿حَقًّا﴾:

ما كتبَه الله على نفسِه، أوثقُ وأثبتُ من دلائلِ الحقِّ

قَدَّم شبهَ الجملة في قوله تعالى: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، فلم يَقُل: (وعدًا حقًّا عليه)؛ للاهتمام بالمعنى الدّالِّ عليه حرفُ الاستعلاء منَ الوجوبِ[2]، فقدَّم ما يُشعِرُ بحتميّة الحقِّ. وما وعد الله به عبادَه فإنّه أقوى الحقِّ وأصدقُه، فقدَّم ما يُشعِرُ بالوجوبِ على الله تعالى على ذِكْرِ الحقّ؛ لِما في ذلك من قوّةٍ في التّأكيد أشدَّ من لفظ الحقّ ذاته.

الموقعُ النّحويُّ والبيانيُّ للكُتب الثّلاثةِ:

الوعْدُ مشهورٌ، والكُتبُ المنزَّلةُ شاهدةٌ

شِبْه الجملةِ في قوله جلّ شأنُه: ﴿فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ في محلِّ نصبِ حال، أي: في حال كوْنِ هذا الوعدِ مكتوبًا في التّوراة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.

والإنجيل والقرآن[1]، فلمّا بيّنَ أنّ هذا الحقَّ واجبٌ للمؤمنين على اللّه تعالى؛ بيَّن أنَّ هذا الوعدَ مشهورٌ، قد أَعلَنَه اللّه تعالى وأنزلَه في كُتبِه الّتي بين أيديكُم، فكونُه قد ذُكِر في هذه الكتبِ الثّلاثةِ؛ دَلَّ على أنّه وعدٌ قد تكرَّر، وفي ذلك تأكيدٌ له، فقوله تعالى: ﴿فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ "يجري مجرَى الإشهاد لجميع الكُتُبِ الإلهيّةِ وجميعِ الأنبياء والرُّسُلِ"[2].

معنى ﴿فِي﴾ المجازيّةِ:

عبَّرَ بحرف الجرِّ ﴿فِي﴾ الدّالِّ على الظّرفيَّةِ في قوله جلّ شأنُه: ﴿فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾، للدّلالةِ على أنّه وحيٌ ثابتٌ في الكُتُبِ، قد أُوحِيَ به إلى أنبيائه عليهم السلام[3]، فالظّرفيّةُ هنا هي "ظرفيّةُ الكتاب للمكتوبِ، أي: مكتوبًا في التّوراة والإنجيل والقرآنِ"[4]، وفائدةُ الظّرفيّةِ المجازيّةِ أنّها تُشبِّه اشتمالَ هذه الكُتُبِ على الوعْدِ بإحاطة الظَّرْفِ بالمظروفِ.

اشتمالُ هذه الكُتُبِ على الوعْدِ المذكورِ، يُشبهُ إحاطةَ الظَّرفِ بالمظروفِ

بَلاغةُ التّرتيبِ بين الكُتُبِ الثّلاثةِ:

في قوله ﷻ: ﴿فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ جاء التّرتيبُ في ذِكْرِ الكُتُبِ حسبَ الواقعِ التّاريخيِّ، فهو ترتيبٌ زمانيٌّ، كما أنّ تأخيرَ القرآن في التّرتيب لِما أنّ القرآنَ بين أيديهم يعرفونَه ويتلونَه، ولكنّهم يجهلون أنّ هذا الوعْدَ قد ذُكِرَ في الكُتُبِ الّتي قبْل القرآن، فبدأ بما لا يعرفون تأكيدًا لعراقته وثبوته في الشّرائع منذ القِدمِ.

الذِّكْرُ للسّابقِ لا للفاضلِ، من بلاغةِ البيانِ القرآنيِّ

معنى الواو في: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ﴾:

الجملةُ في قوله جلّ شأنُه: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ اعتراضيَّةٌ وقعت بين قولِه: ﴿وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾

الوعْدُ بالجنّة محقَّقٌ، فلا أحدَ أَوْفى بوعْدِه منَ اللهِ ﷻ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.
(2) النَّيسابوريّ، غرائب القرآن: 3/535.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/314، وابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/452.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.

وقولِه: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾، فهي اعتراضٌ بين ذِكْرِ الوعدِ والاستبشارِ به، "مقرِّرٌ لمضمونِ ما قبْلَه من حقّيّةِ الوعدِ على نهج المبالغةِ في كونِه سُبحانه أوفى بالعهدِ من كلِّ وافٍ"[1]، والواو في مُفْتَتَحِها اعتراضيّةٌ[2]، ويجوزُ أن تكون الواوُ حاليّةً، وتكونَ الجملةُ حاليّةً، وصاحبُ الحالِ الضّميرُ المجرورُ في قوله: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ "أي: وعدًا حقًّا عليه، ولا أحدَ أوفى بعهدِه منه"[3]، والمعنى: أنّه وعدٌ ثابتٌ على اللّه تعالى، والحالُ أنّ وفاءَ اللّه تعالى بالوعد في أعلى الدّرجات، وليس ثَمَّ وفاءٌ بعدَه.

بَلاغةُ الاستفهامِ وغرضُه: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ﴾:

(مَن) في قوله جلّ شأنُه: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ اسمُ استفهامٍ جيءَ به للإنكار[4]، وجاء الاستفهامُ هنا في غاية البلاغةِ والفصاحةِ، وهو مجازٌ في النّفْيِ للإنكار؛ إذ لا أحدَ أوفَى بوعْدِه منَ اللّه تعالى[5]، "فالاستفهامُ إنكاريٌّ بتنزيل السّامعِ منزلةَ مَنْ يجعلُ هذا الوعدَ محتمِلًا للوفاء وعَدَمِه، كغالب الوعودِ، فيُقال: ومَنْ أوفى بعهْدِه منَ اللّه؟! إنكارًا عليه"[6].

لا أحـدَ أوفـى بعهدِه منَ الله تعالى، الّذي لا يُخلفُ الميعادَ

وإنّما آثَرَ أن يعبِّرَ عن ذلك بالاستفهام الإنكاريِّ دونَ الإخبارِ بالنَّفي، فلم يَقل: (ولا أحدٌ أوفى من اللّه فاستبشروا)؛ لأنّ النّفيَ بالاستفهام يدعو الفكرَ إلى استفراغ الجُهدِ في البحث عن إيجادِ ما يَنقضُ به ما يقرِّرُ الاستفهامَ، ويتضمّنُ في ذات الوقت تلميحًا إلى انتفاء هذا النّاقض، فكان هذا في غاية البلاغةِ والمبالغةِ في إنجاز

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/105.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/81.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.
(4) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/81.
(5) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 16/152، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/25.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/39.

الوعدِ وتأكيدِ تحقيقِه، وقد أَلمح الطِّيبيُّ إلى ذلك، وتبعه ابنُ كمال باشا الّذي قال إنَّ العبارة: "مبالغةٌ في إنجاز الوعدِ، وتقريرٌ لكونِه حقًّا"[1].

دَلالة التّعبيرِ بـ ﴿أَوۡفَىٰ﴾ من حيث الصّيغَةُ:

جلَّ الله عن أن يقارِبَه أحدٌ، في وفائِه بالعهدِ

في قوله ﷻ: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ جاء اسمُ التّفضيل ﴿أَوۡفَىٰ﴾ مسلوبَ المفاضلةِ، فإنّ "سَبْكَ التّركيبِ وإن كان على إنكار أن يكون أحدٌ أوفى بالعهدِ منه تعالى من غيرِ تعرُّضٍ لإنكار المساواةِ ونَفْيِها، لكنّ المقصودَ به قصْدًا مطَّردًا إنكارُ المساواةِ ونفيُها قطعًا؛ فإذا قيل: مَنْ أكرمُ من فلانٍ؟ أو: لا أفضلَ منه، فالمرادُ به حَتْمًا أنّه أكرمُ من كلّ كريم، وأفضَلُ من كلّ فاضلٍ"[2]، وإنّ تسليطَ النّفي على اسم التّفضيلِ يدلّ على انتفاء المفاضلةِ؛ إذ إنَّ اسمَ التّفضيل لم يَرِدْ بين متَّصِفَيْنِ بصفةٍ مشتركةٍ للمفاضلة بينهما، بل جاء منفيًّا، فلا يدلُّ على المفاضلةِ بل على انتفاء المُساوي والمُماثِلِ.

معنى ﴿مِنَ﴾ في: ﴿مِنَ ٱللَّهِۚ﴾:

أعلى درجاتِ الوفاء تبدأُ من عندِ الذّاتِ الجليلةِ

في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ جاء حرفُ الجرِّ (مِن) التّفضيليّةُ الّتي تأتي بعد اسم التّفضيل، تدلّ على الابتداء، وهو ابتداءٌ مجازيٌّ[3]، إذ لا يتعلَّق ﷻ بالمكان، فالعهدُ البادئُ منَ الله تعالى والقادمُ منه ﷻ تنتفي عنه صفةُ المفاضلةِ مع عهدٍ آخرَ.

الإظهارُ موضِعَ الإضمارِ: ﴿ٱللَّهِۚ﴾:

تأكيدُ الوفاءِ بثمنِ البيعةِ، بإظهارِ لفظِ الجلالةِ (الله)

في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ أَظْهَر لفظَ الجلالة دونَ الإضمار، فلم يَقل: (ومن أوفى بعهده منه)؛ تعظيمًا لوفاء العهدِ المنسوبِ إلى الله تعالى، "وذُكِرَ اسمُ الجلالة عِوضًا عن ضميره؛ لإحضارِ المعنى الجامعِ لصفات الكمالِ"[4].

(1) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/452، والطِّيبيّ، فتوح الغيب: 7/373.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.

معنى الفاءِ في الفعْلِ ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ﴾:

المَسرّةُ حقٌّ للمؤمنين بذلك الوعْدِ العظيمِ

افتتح قولَه جلّ شأنُه: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ بالفاء للتّفريع؛ إذ "فرّعَ على كوْنِ الوعد حقًّا على الله، وعلى أنّ الله أوفى بعهدِه من كلّ واعدٍ، أنْ يستبشرَ المؤمنون ببيعِهم هذا"[1]؛ حيث ترتّبَ الاستبشارُ على الوعد المذكورِ، فإنّ احتياجَ اللّاحقِ للسّابقِ، وذِكْرَه عَقِبَه مترتِّبًا عليه هو من خصائصِ الفاء لِما لها من دلالةٍ على التّرتيب والسّببيّةِ، فهي هنا لترتيب الاستبشارِ على ما قبْله، لأنّه مسبَّبٌ عنِ الوعد[2].

فائدةُ الالتفاتِ منَ الغَيْبة إلى الخطابِ:

مخاطبةُ اللهِ تعالى لأحدٍ بضميرِ الخطابِ، تشريفٌ له وتكريمٌ بليغٌ

في قوله ﷻ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ انتقلَ بالخطاب من الغَيْبة التي يقتضيها الاسمُ الظّاهرُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ إلى ضمير المخاطَبِ، فهو "التفاتٌ إلى الخطاب تشريفًا لهم على تشريفٍ، وزيادةً لسُرورِهم على سرورٍ"[3]؛ إذ إنّ ضميرَ المخاطَب يقتضي الحضورَ والمواجهةَ، ولمّا كان ذلك مُحالًا في حقِّ البشرِ مع الله تعالى؛ عُلِم أنّ المرادَ منه التّكريمُ والتّشريفُ بإنزالهم تلك المنزلةَ الرّفيعةَ.

دَلالةُ التّعبيرِ بالاستبشارِ، وفائدةُ الأمرِ:

إظهارُ المسرّةِ على الوعدِ المذكورِ

في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ عبَّرَ عن إظهار البِشْر بصيغة الاستفعالِ، وهذه الصّيغةُ هنا لا تدلّ على الطّلبِ، بل جاء بمعنَى (أفعل)[4]، ومعناه: الأمرُ بإظهار البشارةِ والمسرّةِ على الوعدِ والبيعةِ المذكورةِ قبْله، أي: فأَوْجِدوا في نفوسكم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/25.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106، وابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/452.
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/87، وابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 4/452.

غايةَ البِشْر؛ فإنّكم تبيعون فانيًا بباقٍ[1]، والمعنى: "فإذا كان كذلك فَسُرّوا نهايةَ السّرورِ وافْرحوا غايةَ الفرحِ بما فُزتم به منَ الجنّة"[2].

معنَى الباءِ في: ﴿بِبَيْعِكُمُ﴾:

في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ دلَّتِ الباء على السّببيّة، أي أنّ الاستبشارَ كائنٌ بسببِ هذا البيعِ، وأنّ هذه المبايعةَ جديرةٌ بإظهار أثرِ البشارةِ على بَشرةِ الوجهِ فرحًا وسُرورًا.

المبايعةُ مع الله تعالى، سببٌ للمسرّةِ والاستبشارِ

نُكتةُ إضافةِ البيعةِ إلى ضميرِهم ﴿بِبَيْعِكُمُ﴾:

في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ أَضافَ البيعَ إلى الضّمير العائدِ على المؤمنين، دونَ أن يقول: (استبشروا بالمبايعة)؛ إظهارًا لاغتباطِهم به[3]، وكأنّه بيعٌ خاصٌّ بهم لم يَسبق مثلُه، وأنّه مزيّةٌ لهم اختُصّوا بها.

ما في البيعةِ من خيرٍ، فهو خالصٌ للمؤمنين، والله غنيٌّ عنِ العالمين

وإضافةُ البيعةِ إلى أحد طرفَي المبايعةِ يشيرُ إلى أنّ الانتفاعَ متحقِّقٌ للطّرف المذكورِ وحسبُ، فإنّما لم يَقل: (فاستبشروا بالبيعة) بل جعلَها بيعتَهم، لأنّ كوْنَ الله تعالى في المبايعة يدلّ على أنّ الانتفاعَ خالصٌ للطّرف الآخر؛ لأنّه الغَنيُّ عن كلّ أحدٍ، فكانتِ البيعةُ خالصةً للمؤمنين فهي بيعتُهم، "لأنّ كِلا البدلَيْن له ﷻ"[4].

فائدةُ التّعبيرِ بالاسمِ الموصولِ وصِلتِه، مع ذكْرِه من قبْلُ:

وصْفُ بيْعِهم في قوله تعالى: ﴿بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ بالاسمِ الموصولِ مُتضمِّنًا في صلتِه فعْلَ البيعةِ، يدلّ على تأكيد معنى قولِه: ﴿بِبَيْعِكُمُ﴾، فهو تأكيدٌ لفظيٌّ بلفظٍ آخرَ[5]، كما أنّه جيءَ به كذلك "لزيادة تقريرِ بيعِهم، وللإشعار بكونِه مغايرًا لسائرِ البِياعات؛

التّأكيدُ وزيادةُ التّقريرِ، والإشارةُ إلى مغايرتِه سائرَ البُيوعِ

(1) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/712، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/25.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/25، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.

فإنّه بيعٌ للفاني بالباقي"[1]، فيكونُ كقوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشُّعراء: 19]، فضلًا عن إفادة الاسمِ الموصولِ هنا معانيَ التّعظيم لهذا البيعِ لِما في الاسم الموصولِ من إعلامٍ بعد إبهامٍ.

بَلاغةُ الجناسِ في: ﴿بِبَيْعِكُمُ﴾ و﴿بَايَعْتُم﴾:

في قوله تعالى: ﴿بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ جناسٌ اشتقاقيٌّ، حيث كرّرَ لفظَيْن من جذرٍ واحدٍ وهو (بيع) في جملةٍ واحدةٍ؛ وفي ذلك تنويهٌ على مكانة هذه المبايعةِ للّه تعالى، مع ما في ذلك من أثرٍ جَماليٍّ بتَكرار اللّفظِ بصيغتَي الاسمِ والفعلِ في جملةٍ واحدةٍ.

تَكرارُ البيعِ تأكيدٌ على أهميّتِه، وإشارةٌ إلى سببِ استبشارِهم

معنى الباءِ في ﴿بِهِۦ﴾، وعَوْدُ الضّميرِ:

في قوله ﷻ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾، دخلتِ الباءُ على الضّمير العائدِ على ما وقعت به المبايعةُ، وهو الجنّةُ في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾، أي: وقعتِ المبايعةُ للّه ﴿بِهِۦ﴾، فالباء للمصاحبَةِ، وأفاد ذلك: النّصَّ على أنّ المرادَ بالبيع هذا البيعُ المذكورُ، وليس عمومَ البيع، أي: "لينصَّ لهم على هذا البيعِ بعينِه"[2].

بيْعُ اللهِ أشرفُ بيْعٍ، ومَنْ عقدَ الصَّفقةَ معه، نالَ الاستبشارَ، وحازَ الرّبحَ دونَ خسارٍ

معنَى الواو: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾:

افتتح المولى قولَه تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ بالواو الاستئنافيّةِ، والجملةُ مستأنَفةٌ جيءَ بها للثّناء على ذلك البيعِ وما سينالُه المؤمنون جزاءً عنه، فالاستئنافُ جاء تبيينًا لمكانة ذلك البيعِ، وما وُضِع ثمنًا له، فهو تعقيبٌ على الأمرِ بالاستبشار، فإنَّ ذلك البيعَ جديرٌ بإظهار المسرّةِ والبِشْرِ؛ لأنّه فوزٌ عظيمٌ، ويمكنُ أن تكونَ الواو للحال على معنى: والحالُ أنّ ذلك الفوزَ عظيمٌ.

حُقَّ للمُبايِعين الاستبشارُ؛ فإنّه فوزٌ عظيمٌ، ومقامٌ عند الله كريمٌ

بَلاغةُ التّذْييلِ التّعليليّ، في الإشارةِ إلى الفوزِ العظيمِ:

قولُه تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾، تذييلٌ تعليليٌّ، وهو

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.

(2) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 10/217، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/26.

"تذييلٌ جامعٌ، فإنّ اسمَ الإشارةِ الواقعَ في أوّله جامعٌ لصفاتِ ذلك البيعِ بعِوَضَيه، وأُكِّدَ بضمير الفصلِ، وبالجملةِ الاسميَّةِ، والوصفِ بـ ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ المفيدِ للأهمِّيَّةِ"[1]. فأكّدَ أنّ ذلك هو الفوزُ العظيمُ، تذييلًا تعليليًّا لبيعِ النّفسِ والمالِ بالقتال[2].

تعليلُ ما نالوه، ببيعِ أنفُسِهم وأموالِهم بالجنّةِ، تتويجٌ للأعمالِ، وثمرةٌ للإخلاصِ

نُكتةُ التّعبيرِ باسمِ الإشارةِ للبعيدِ ﴿ذَٰلِكَ﴾:

جاء اسمُ الإشارة في قوله جلّ شأنُه: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ بصيغة البُعْد؛ للدّلالةِ على "بُعْدِ منزلةِ المُشارِ إليه وسُموِّ رُتبته في الكمال"[3]، وذلك لتعظيم الفوزِ الّذي نالوا بمبايعتِهم اللّهَ تعالى على الوعْدِ المذكورِ.

الفوزُ الّذي نالوه عظيمُ الشّانِ عالي الرُّتبةِ عندَ الله الرّحمنِ

بَلاغةُ القَصْرِ ونوعُه في تعريف طَرَفَيِ الإسنادِ وضميرِ الفصْلِ:

في قوله ﷻ: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ قَصْرٌ بتعريف طَرفَي الإسناد، وبضمير الفصْلِ، وهو قَصْرُ موصوفٍ على صفة، وهو قصرٌ إضافيٌّ بالنّسبة للواقع، وقصرُ قَلْبٍ بالنّسبة لحال المخاطَبِ؛ فأَنزَلَهم منزلةَ المنكِرِ أن يكونَ القتلُ سببًا للظّفَر بالفوز، فجاء القَصْرُ لِيَقْلِبَ ظنَّهم بنَفْيِ كلِّ فوزٍ غيرِه، فالفوزُ بالجنّة هو الفوزُ "الذي لا فوزَ أعظمُ منه"[4].

لا فوزَ إلّا الفوزُ بالجنّة، وما سواها فناءٌ وسَرابٌ

معنَى (أل) في لفظِ ﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ عرّف الفوزَ بالألف واللّام الدّالّةِ على الجنس، للدّلالة على جنْسِ الفوزِ الجامعِ لكلّ صفات النّجاحِ والغَلَبة، فلا فَوْزَ بعدَه، ولو نكّره بأن يقول: (وذلك فوز عظيم) لكان فوزًا من أنواع، فيكونُ التّنكير دالًّا على التّهوين،

الفوزُ بالجنّةِ جامعٌ لكلّ صفاتِ الغَلَبةِ، وتحصيلِ الجزاءِ الأمثلِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/40.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/26.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/106.

فلذا جاء به معرّفًا تعريفَ الجنس ليشملَ كلَّ الفوز، فيصحَّ القصرُ فينتفي كلُّ فوز غيرِه.

فائدةُ وصْفِ الفوز بالعظَمةِ:

الـفـوزُ بالجنّة أعـظـمُ مـن كـلّ مبذولٍ قدّموه

وصَفَ اللّهُ تعالى الفوزَ في قوله جلّ شأنُه: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ بأنّه عظيم تأكيدًا لأهمّيَّته وعُلوِّ مكانته لِما فيه من "الحصولِ على الحظِّ الأَغْبَطِ من حَطِّ الذّنوب، ودخولِ الجنّة بلا حسابٍ"[1]، وإنّما وُصف الفوزُ بكونه عظيمًا؛ تأكيدًا لكونه غيرَ مكافئٍ للمبذول، فلو كان مكافئًا للمبذولِ لَما كان فوزًا، بل سيكونُ ثَمنًا، أمَا وقد أُطلق عليه الفوزُ فدلَّ ذلك على أنّه أعظمُ ممّا قدّموا في بيْعِهم، فوصفَه بالعظيم تأكيدًا للعظمةِ الّتي دلّ عليها الإخبارُ عنه بأنّه فوزٌ.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(شرَى) و(اشترَى):

الاشـتـراءُ أكـثرُ في الأخذِ بدلالةِ الـصّـيـغـةِ على الـتّـكـلـفـةِ، والشّراءُ أكثرُ في البيعِ

قال الرّاغب: "الشِّرَاءُ والبيع يتلازمان، فالمُشتري دافعُ الثّمنِ، وآخذُ المثمَّنِ، والبائعُ دافعُ المثمَّن، وآخذُ الثّمنِ. هذا إذا كانت المبايعةُ والمُشاراةُ بناضٍّ وسِلعةٍ، فأمّا إذا كانت بيعَ سلعةٍ بسلعةٍ صحّ أن يُتصَوَّرَ كلُّ واحدٍ منهما مُشْتَرِيًا وبائعًا، ومن هذا الوجه صار لفظُ البيع والشِّراء يُستعمَلُ كلُّ واحدٍ منهما في موضع الآخَرِ. و(شَرَيْتُ) بمعنى: (بعتُ) أكثرُ، و(ابتعتُ) بمعنى: (اشْتَرَيْتُ) أكثرُ"[2]. وإنّما استُعْمِل الاشتراءُ أكثرَ في دفع الثّمن، لِما فيه من تكلفةٍ أكثرَ على الإنسان بدفع مالِه، أمّا البائعُ فهو رابحٌ، فكان الشّراءُ أكثرَ في الدّلالة عليه، وذلك بملاحظة الفرقِ بين البِنائَيْن: (الشّراء والاشتراء)، فالبِنيةُ اللّفظيَّةُ في الاشتراء فيها زيادة تُفسَّرُ بأنها زيادةٌ في المعنى، وتلك الزّيادةُ هي التّكلفةُ الّتي على

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/88.
(2) الرّاغب، المفردات: (شرى).

عاتق المشتري بدفعِ الثّمن. وفي قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: 90]. فمعنى "الاشتراء هنا: البيعُ. والاشتراء والشّراء والبيع كلُّه مِنَ الأضداد، ويُقال: اشتريتُه، أي: بعتُه، واشتريتُه، أي: ابتعتُه، وكذلك: شريتُه في المعنَيَيْن، وكذلك: بعتُه، قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ [يوسف: 20]، أي: باعوه"[1]. ويلاحظُ في الآية: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ [يوسف: 20 - 21] أنّه عبّرَ عن بيعِهم بقوله: ﴿وَشَرَوۡهُ﴾، وعبّرَ عنِ الاشتراء بقوله: ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾، فالاشتراءُ استُعملَ للأخذ بدفعِ الثّمن، وهو الاستعمالُ الأكثرُ فيه، و(شرى) استُعملَ للبيع كما هو الاستعمالُ الأكثرُ فيه.

العهدُ والوعدُ والبَيْعةُ والكلمات المقاربة:

"العَهْد ما كانَ من الوَعْد مقْرُونًا بِشَرْط، نَحْو قولك: إن فعلتَ كذا فعلتُ كذا، وما دمتَ على ذلك فأنا عليه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه: 115] أَي: أَعلمناهُ أَنَّك لا تخرج منَ الجنَّة ما لم تَأْكُلْ من هذه الشَّجَرة. والعهد يَقْتَضِي الوفاءَ، والوعْدُ يَقْتَضِي الإنجازَ، ويُقال: نَقَضَ العهدَ وأَخْلَفَ الوعدَ"[2].

العـهـدُ أخـصُّ مـنَ الـوعـدِ، والبَيْعةُ أخصُّ منَ العهدِ، فهي عـهـدٌ مـشـروطٌ بالطّاعة

أمّا الميثاقُ فهو: "توكيدُ العَهْد من قولك: أوثقتُ الشَّيْءَ إذا أحكمتَ شَدَّه، وقال بعضُهم: العهدُ يكونُ حالًا منَ المتعاهدَيْن، والميثاقُ يكونُ من أحدِهما"[3].

أمّا البيعةُ: فهي عهدٌ على الطّاعة، فيُصار إلى أنّ معنى البيعةِ هي وعدٌ اقترن بشرطِ الطّاعة، وبهذا فهي أخصُّ الثّلاثةِ، والوعدُ أعمُّها، وهي مأخوذةٌ منَ البيع بين طرفَيْن، فكُلُّ واحِدٍ منهما باعَ ما

(1) الواحديّ، التّفسير البسيط: 3/148.
(2) العسكريّ، الفروق اللُّغويَّة، ص: 57 - 58.
(3) العسكريّ، الفروق اللُّغويَّة، ص: 57.

عنده مِنْ صاحبِه وأعطاه خالصَةَ نَفْسِه وطاعَتَه ودَخيلةَ أَمره، وبايَعَ السُّلطانَ: إذا تضمَّن بذلَ الطّاعة له بما رضخَ له[1].

وفي قوله جلّ شأنُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ﴾ عبَّرَ بالبيعة لِما فيها من معنى المعاوضةِ والعهدِ بالإيفاء بالطّاعةِ مقابلَ الثّمن وهو الجنّةُ، وهذه بيعةٌ وليست معاهدةً؛ لأنّ الشّرطَ فيها هو شرطُ الطّاعة.

(1) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (بيع).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 18 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-15-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 18 : المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-15-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0758707 بتاريخ 2024/01/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»